يأبى لبيظ الفراق مهتدية ٭ من ان يناسب قومًا غير اكفاءِ ٭
فان يكن ذاك حتمًا لامرد له ٭ فاذكر حذيفًا فاني غير انساء ٭

ويقال فلان كفي فلانًا وكفؤ فلان وكفوء فلان وكفوءه بضم الكاف والفاء وقد قرئ بهما في قوله تعالى ولم يكن له كفوًا احد والكفاءة في النكاح عند الامام الشافعي رضي الله عنه واجبة فلا يجوز لاحد من الاوليا ان يزوج المرأة من غير كفؤ الا برضاها ورضى ساير الاوليا فان رضوا باسقاط الكفاءة صح النكاح خلافًا للامام احمد حيث ذهب الى ان الكفاءة شرط في الصحة وقال الاصحاب وسبيل من سلك الطريق القطعي في ابطال مذهبه واضمحلال رأيه ان يقول رادًا على الخصم فقد تزوج علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها وابوه كافر وابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفاءة سبعة امور وهي الدين والنسب والصناعة والحرية والنقا من العيوب واليسار على احد الوجهين وان لا يكون الزوج مولى الزوجة او اهلها نحو المتريس ليسوا باكفائهم وفيه وجه انهم اكفاء لان مولى القوم منهم وقد نظم بعض الافاضل ذلك فقال

شرط الكفاءة ستة قد حررت ٭ ينبيك عنها بيت شعر مفرد ٭
نسب ودين صنعة حرية ٭ فقد العيوب وفي اليسار تردد ٭

رجع ما انقطع قول القايل

ان يحسدوني فاني غير لايمهم ٭ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا ٭
انا الذي وجدوني في حلوقهم ٭ لا ارتقي صدرًا منها ولا اردُ ٭

ويقال ان بعض الفضلا حسده جماعة من اهل عصره واتفقوا ان كتبوا فيه محضرًا وشهدوا فيه عليه بشهادات تؤدي الى تكفيره واستفتوا عليه اهل العصر في ذيل المكتوب واحضروه الى الشيخ تقي الدين

بن دقيق العيد ليكتب فيه بالتكفير فاخذه وكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ٭ فالقوم اعداء له وخصوم ٭

فلما راوا ما كتب به الشيخ رحمه الله توقفوا وتغللت عزايمهم وبطل ما كانوا يصنعون وقال الشاعر

ان المقدم في حذق بصنعته ٭ انى توجه منها فهو محسود ٭

وانشدني لنفسه اجازة الشيخ صفي الدين عبد العزيز الحلي رحمه الله تعالى

٭ مولاي دعوة عبد غير ممتنن ٭ بشعره وله الحساد قد شهدوا ٭
٭ قد صنت شعري وجل الناس تخطبه ٭ وذاك لولاكم لم يحبابه احد ٭
٭ بكم انتصرت على الاعداء منتقمًا ٭ وصان لي فوق ايدي الحادثات يد ٭
٭ وكيف تعجز كفي ان انال بها ٭ هام السماك واني الباع والعضد ٭

وكنت انا الى من احسن الي احسن الله اليه

٭ تبالغ في جري اذا كنت حاضرًا ٭ فازداد اسعافًا بذاك واسعادا ٭
٭ وان غبت تثني ما الذي انت اهله ٭ فيزداد قدري في المراتب اصعادا ٭
٭ وكان الورى من قبلها يرحمونني ٭ فصيرتهم لي بعد ذلك حسادا ٭

قوله **وتنقطع انفاس النظراء منافسة في الكرامة عليك**
انفاس جمع نفس وقد تنفس الصعدا وكل ذي رية متنفس ودواب الماء التي لا ريات لها والنظراء جمع نظير وهو المماثل والمنافسة غاية الرغبة في الشي على وجه المباراة لغيرك كتب القاضي الفاضل رحمه الله تعالى الى الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب يوسف وقد بلغه كلام عن الملك العادل وقد بلغ المملوك ما انكره المولى العادل من الاكرام وتوالي الانعام بعد الانعام ونسي ان اناث السيوف طلحت ونقصت اناث الاقلام ٭ وكم للخادم من موقف مشكور ٭ يعجز عنه السيف المشهور والعلم المنشور ٭ والعادل يعني نفسه فادام الله ايام مولانا ما دامت

ويناسب ان ينقل هنا قول ابن الجهم الشوكي رحمه الله تعالى

وكل اداريه على حسب حاله
سوى حاسدي فهي التي لا انالها
وكيف يداري المرء حاسد نعمة
اذا كان لا يرضيه الا زوالها

ودانت بتابعه وهي البيت لهو وله وهي

ودارست كل الناس لكن حاسدي
مداراته عزت وعز منالها

Copyright © King Saud University